وكمال حياته الدنيا حجب به من تمتع للحياة الاخرى و
كمالها بحسب فيه من العالم العلوى ولم يتنبه على انها
ابهى والذ واصفى ومع ذلك خير وابقى وهو معنى قوله
والله عنده حسن المآب فان ادركه التوفيق الالهى
والتنبيه السرى وقادته الانبا النبوى كما قال
قل اؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق
وعشق لحركة الجزو العلوى الى مركزه واشتعلت
ناره التى قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهيه
وطوالع الاشراقات القدسيه فاستنار نور بصيرته
الذى قد انطفا ورقت الحجب التى منعت فطرته عن
طلب المقر والماوى وتنغص عيشه الذى هو فيه ونكد
ما هو عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحياة
الدنيا وسكنت فى نفسه سورة الهوى بغلبة الجزو
الروحانى على الجسمانى وذاق طعم ماء فرات الحيوة
الحقيقيه فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات
اليقين بجرعات شربها من الماء المعين فعلم انه كان
كمن فى سرب من الارض فاستلمح ضوء الضو ليلا
فظنه منارا فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء زعاق
وانواع من الحشايش كالحنظل والجرجير ونحوها فظنها
رياحين وثمارا مما وجد من ضيا الشمس والوان الطيب
والفواكه فعزم على رحيل الاوبه وخشيته وحشة الغربه
فانتقى ما استطاب واستحلى ثم سار وخلا حتى اذا
اضاء نور صبح عين اليقين وحان وقت طلوع

شمس

شمس الوجه راى جنة تحير فيها بصره ودهش فى
وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افاق وقد طلعت
الشمس وجد فيها الاقامه من الالفه واحبابا ورجع
اليه الانس ونزل محلة القدس بدار القرار فى جوار
الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم
وحل بقلبه روح الرضى النعيم وذلك معنى قوله
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار
الى قوله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والارواح ح
اصناف روحانيات عالم القدس والرضوان جنة الصفات
الذين يقولون ربنا اننا امنا بانوار افعالك وصفاتك
فاغفر لنا ذنوب وجوداتنا بذاتك وقنا عذاب النار
الهجران ووجود البقيه الصابرين على ممض المجاهده
والرياضه والصادقين فى المحبه والاراده والقانتين
فى السلوك اليه وفيه والمنفقين ما عدا من اموالهم و
افعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين
من ذنوب تلويناتهم وبقياتهم فى اسحار ايام التجليات
النوريه عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير
صبح يوم القيمه الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم وقت
طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغربا
بقوله شهد الله انه لا اله الا هو اى طلع الوجه البا ع
فشهد بذاته فى مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق
شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)